

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[120] الآيات وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47)
وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (48) وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا
زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (49) فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ
نَذِيرٌ مُّبِينٌ (50) وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم
مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (51) التفسير والسماء بنيناها بأيد وإننا لموسعون: مرّة
أخرى تتحدث هذه الآيات عن موضوع آيات عظمة الله في عالم الخلق، وهي في الحقيقة تتمّة
لما ورد في الآيتين (20) و(21) من هذه السورة في شأن آياته في الأرض وفي نفس "الإنسان"
وجوده - وهي ضمناً دليل على قدرة الله على المعاد والحياة فتقول أوّلاً: (والسماء بنيناها
بأيد وإننا لموسعون والأرض فرشناها فنعم الماهدون). "الأيد" على وزن الصيد، معناه القدرة
والقوّة - وقد تكرر هذا المعنى في آيات القرآن المجيد، وهو هنا بمعنى قدرة الله المطلقة
العظيمة في خلق السماوات!